

د. بلال نعيم
هل تعرف إمام زمانك عجّل الله فرجه
أربعون مسألة
في معرفة الإمام المهدي عجّل الله فرجه
دار الولاء
بيروت - لبنان


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

هل
تعرف إمام زمانك؟!



لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 545133 1 00961 - 689496 3 00961 - ص.ب. 307/25
www.daralwalaa.com - info@daralwalaa.com
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

ISBN 978-9953-546-92-6

الكتاب: هل تعرف إمام زمانك

الكاتب: الدكتور بلال نعيم

الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الثانية ـ بيروت ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٢م

هل
تعرف إمام زمانك؟!

أربعون مسألة في معرفة الإمام المهدي عليه السلام

الدكتور بلال نعيم

دار الولاء
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

أنت النجوم الساطعة وقلبي الغمام

أنت الحقيقة الناصعة تبدّد الأوهام

أنت المحجّة الواضحة تسدّد الأنام

اليك، يا خير الورى، اليك يا إمام

هذا الجهد المتواضع

في عيدك ١١٧٧

١

السيرة الذاتية

هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام، أُمّه السيدة مليكة أو «نرجس» ابنة ملك الروم من أحفاد شمعون الصفا من حواريّي عيسى عليه السلام.

ولد في سامرّاء ـ العراق عام ٢٥٥هـ، تولّى الإمام بعد شهادة أبيه سنة ٢٦٠ هـ، غاب غيبة صغرى حتى العام ٣٢٩هـ ثم غيبة كبرى منذ ذلك العام إلى يومنا الحاضر.

وإنّ مَثَلَهُ في صِغَرِ السنّ عند الإمامة كمَثَلِ يحيى بن زكريا الذي آتاه الله الحكم وهو صبيّ. ومَثَلُهُ في طول العمر كمثل نوح عليه السلام الذي لبث في أمّته ألف سنة إلا خمسين عاماً (كذلك الخضر الذي ما زال حيّاً حتى يومنا). وفي الإمام عليه السلام سنن من الأنبياء جميعاً، وهو الذي يعلن بعد ظهوره وإسناد ظهره إلى الكعبة أن من أراد أن يتعرف على آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى فليتعرف علي.

وإن أوصافه الناشئة من تحدّره من أب عربيّ وأمّ روميّة تجعله يميل إلى الوسطيّة أي إنّه شرقيٌّ وغربيٌّ في الآن معاً، فكلّ الأمم والشعوب ستتعرّف عليه بسهولة وتقبله وتنسبه إليها.

فالإمام عليه السلام حتى في شكله وبنيته وقوامه وسطيٌّ تتبنّاه كلّ الأمم ولا تستغربه، كيف لا وهو الصورة المدّخرة في نواة الفطرة الإنسانية، بحيث إنّ كلّ من يراه يقول إنّي قد رأيته من ذي قبل.



٢

أيـن الإمام عليه السلام

إنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه حيّ، يعيش بيننا، ينتقل من مكان إلى آخر، يؤدّي واجباته، يصلّي ويصوم، يحجّ في كلّ عام، وتمام الحجّ رؤيته ولقاؤه، ويزور مراقد الأئمة لا سيّما كربلاء. وإنّ وجوده هو الوجود الاقدس والحافظ لباقي الموجودات، وإنّ عبادته على مدى القرون من الزمن هي عبادة الإنسان الكامل التي تضيف إلى نورانيّته نورانية تقدر مع الزمن أن تزيل كلّ الظلمات في هذا العالم، بعد ان يقدر المؤمنون إزاحة الغيوم الحاجبة لنور وجهه. لذا ليس من السهل النظر إلى وجهه المبارك. ومعظم من يرى الإمام عليه السلام في المنام، يعبّر عن عدم قدرته على تحمّل النظرإلى نور وجهه وغرّته.

كما ورد في دعاء العهد:

«وأكحل ناظري بنظرة مني إليه» فاكتحال النظر بسبب النور المنبعث من وجهه المبارك الذي يدبغ العين بالكحل المائل إلى السواد كما نور الشمس عندما تشرق على الوجوه.

٣

اللقاء بالإمام عليه السلام

إنّ الإمام المهدي عليه السلام حي، ويعيش على الكرة الأرضيّة، فهو له جسم ومادة ممّا يعني إمكانية رؤيته والتواصل معه فما هو على الأرض ماديٌّ والماديُّ قابل للتحسّس والمعاينة. وقد وردت قصص عن لقاءات حقّة بالإمام عليه السلام لعلماء وربّانيّين من فقهاء وأناس عاديّين. وإنّ لقاء الإمام محكوم بعدم السفارة، وعدم نقل القرارات والأحكام عنه وإنّ الأصل في رؤية الإمام مبنيٌّ على الاستقامة في دين الله تعالى. أي إنّ القاسم المشترك بين الذين التقوا بالامام المهدي عليه السلام هو اتصافهم بالاستقامة والعدالة والتقوى لا سيّما في سلوكهم الاجتماعي.

أي أن استقراء حال الذين وردت عنهم قصص اللقاء يوصلنا إلى فهم الحقيقة المشتركة وهي الاستقامة في الدين، والصدق والأمانة والبر والوفاء والإخلاص وهي من الصفات النادرة في آخر الزمان.



٤

رؤية الإمام عليه السلام

أنّ رؤية الإمام المهدي عليه السلام في المنام، قد تكون دليلاً على سلامة الدين، أو على عمل خير قام به الرائي. وأنّ عدم الرؤية ليس دليلاً على عدم الصلاح، في الدين فالإمام عليه السلام ولمصلحة العبد، قد يحرمه الرؤيا حتى لا يعجب بنفسه، أو حتى يبقى متضرّعاً وساعياً إلى اللقاء.

فرؤية الإمام عليه السلام في المنام ليست دليلاً كافياً من أجل توثيق الرائي، ولا يترتّب عليها وحدها أيّ موقف، لأنَّ البعض قد يشتبه في الرؤية، والرائي قد يرى رجلاً صالحاً ويظنّه الإمام عليه السلام، وقد تكون الرؤية بفعل عمل صالح عابر قام به.

وإنّ صحّة رؤية الإمام عليه السلام في المنام، بالإضافة إلى شروط الرؤيا الصادقة (الطهارة ـ وقت الرؤيا..) أن تترك الرؤيا أثرها النورانيّ في القلب بحسب مساحة الرؤية وطبيعتها وحجمها، فكلّ رؤية لها خصوصيّاتها، ولها أثرها الخاصّ.

أما رؤية الإمام في اليقظة فهي دليل على صلاح حال الرائي وعلى استقامته وحسن دينه لأجل ذلك ورد في دعاء الندبة: «**وأتمم نعمتك بتقديمك إياه أمامنا حتى توردنا جنانك ومرافقة الشهداء من خلصائك**».



٥

كيف نوالي الإمام عليه السلام

إنّ للإمام ولاية تكوينيّة، فهو الحافظ للوجود، ولولاه لساخت الأرض بمن عليها. لكنّ الحاكم على الأمّة والمؤمنين هو الفقيه الجامع للشرائط من العدالة والعلم والحكمة والقيادة. وهو المسؤول عن قيادة الأمة على نحو مستقلّ. وهو يمثّل آخر مراتب عهد الله المصون المحفوظ المسدَّد. وإنّ ولاية هذا الفقيه بصفته نائباً عن المعصوم، هي دليل قطعي على ولاية المعصوم، لأنّ من يوالي الوكيل ويبدي استعداداً للشهادة تحت لوائه لا بدّ انه يوالي الأصيل عند حضوره. حتى لو كان الفرد مشتبهاً في نظرته الاعتقادية، فطالما أنّه مستعدّ للتضحية بنفسه التزاماً بقرار من شخص ظنّاً منه أنّه نائب المعصوم، فهذا دليل قطعي على انه يؤدّي الأمر نفسه بقرار من المعصوم. فولاية الفقيه وحدها أحد الأدلة على نصرة الإمام المهدي عليه السلام ولا يلازم

ذلك الاعتقاد إنّ من هو خارج ولاية الفقيه لا يناصر الإمام المهدي فهذه ملازمة غير قائمة. فالإمام جامع الكلمة على التقوى فالمناصر لنائب الإمام مناصر للإمام حكماً اما غيره فاحتمال نصرته وعدمها قائمان.

❁❁❁

٦

من أهم الأعمال

إنّ الإمام المهدي عليه السلام أوصى شيعته ومحبّيه، بحسب الوارد في توقيعاته الشريفة، بالتزام الفرائض والطاعات، والابتعاد عن المعاصي والمحرّمات، وإنّه يراقبهم في ذلك كما أمرهم بصدق الحديث وأداء الأمانة وبِرّ الأخوان والسعي في حوائجهم. وكذلك أمرهم بصلاة الليل، والمدوامة على زيارة عاشوراء. ومن أراد أن يتواصل مع الإمام عليه السلام فيمكنه ذلك من خلال (دعاء الندبة صباح كلّ جمعة، ودعاء العهد كلّ صباح، وزيارة عاشوراء ولو في الأسبوع مرّة، والزيارة الجامعة لأئمة أهل البيت عليهم السلام ، وزيارة آل ياسين، والصدقة عن الإمام عليه السلام ولسلامته كلّ جمعة، وإحياء المناسبات المتعلّقة به لاسيما ليالي القدر، والمداومة على دعاء الحفظ ودعاء الفرَج..).

فمن يذكر بالإمام عليه السلام فلا بدّ إنّ الإمام سيذكره وهو أكرم الكرماء.

٧

تمتين العلاقة مع الإمام عليه السلام

إنّ تمتين العلاقة بالإمام المهدي عليه السلام يتمّ عبر أمرين:

الاول: تمتين العلاقة وتوطيدها بمثلث الحزن والمظلوميّة (الزهراء ـ الحسين ـ زينب عليهم السلام) ، فلهؤلاء في قلب الإمام موقع شكوى وتظلّم، إضافة إلى موقع العاطفة والمحبّة. (وهنا تكمن أهميّة مجالس العزاء المرتبطة بهم). وكذلك قراءة الفاتحة لأمه التي ادخرها الله لمهمة حفظ سر الله الأعظم، وزيارة والديه في سامراء فالإمام عليه السلام لا بد أن يبر والديه بزيارتهما على الدوام.

الثاني: أوَ ليس الإمام المهدي عليه السلام هو إمام المستضعفين، وهو أبو الأيتام وراعيَ المساكين؟ فلا شكّ إنّ من يقوم برعاية الأيتام ومساعدة المساكين هو خادم للإمام عليه السلام ومساهم في مهمّته الأصليّة وأنّ الإمام سيشكره على فعله ومساهمته. تصوّروا لو أنّ الإمام

ظاهر مشهور، أما كان سيهتمّ لأمر الأيتام والمساكين والمستضعفين؟ من المؤكّد إنّه كذلك، وبالتالي وليّه الفعلي هو من يقوم بدوره في حال غيبته. فمن يهتم بأيتام الإمام عليه السلام في غيبته سيتهم الإمام عليه السلام به وبعياله وستأتيه إشارة الشكر والقبول منه.



٨

جيش الإمام عليه السلام

إنّ جيش الإمام عليه السلام كبير جدّاً، قد يصل إلى عشرين مليونا، وإنّ عدد القادة ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً، بينهم وزير الإمام واثنا عشر نقيباً هم حكّام الأرض، ويبقى ثلاثمئة قائد لواء هم قادة المناطق والمحافظات. وهناك رأي بوجود خمسين إمرة بين قادة جيش الإمام عليه السلام.

وإنّ مراتب ودرجات الجيش بين القادة والعناصر سبع مراتب، وإنّ الإمام يحكم على الأفراد تبعاً للمواصفات الواقعيّة الذاتيّة، وليس بحسب الظاهر.

وإنّ المؤمن يجب أن يسعى ليكون من قادة جيش الإمام عليه السلام ويجب أن لا يزهد في طلب هذا المنصب لأنّه إلهي أخروي، في حين أنّه دنيوي. أي أنّ المؤمن إذا حكم الإمام المهدي عليه السلام عليه برتبته ومقامه ؛ فإنّ ذلك شهادة وحجّة على موقعه عند الله تعالى؛ لذا لا ينبغي الزهد بالمنصب الرفيع عند الإمام عليه السلام بل يجب السعي لتحصيله وتحقيقه.

٩

المرتبة في نصرة الإمام عليه السلام

ليكون الفرد من أنصار الإمام المهدي عليه السلام ويفوز بذلك، يكفيه أن يكون مؤمناً ولو بالحدّ الأدنى من شروط الالتزام مع الولاية لمن تجب ولايته. وكثيرون هم أنصار الإمام المهدي. إما ليكون المرء قائدا في جيش الإمام فعليه أن يعمل جاهداً وفي الليل والنهار ليكون:

- تقيّاً ملتزماً بدين الله في العبادة والأخلاق.
- مجاهداً عاملاً في سبيل الله مستعداً للتضحية والشهادة.
- عالماً بأمور الدين، متفقّهاً فيه، عارفاً بأحكامه..
- واعياً لأمور زمانه، حكيماً في تصّرفاته.

وكلّما كانت المواصفات في التقوى والجهاد والعلم والحكمة، أعلى كلّما كان موقع القيادة أعلى، وكلّما كان المنصب عند الله أعلى. لذا لا يزهدنَّ أحد بالسعي لنيل أعلى الرتب لدى الإمام المهدي عليه السلام.

ولفهم هذا الأمر ليتصوَّرنّ كلّ واحد منّا شخصيّة أحد القادة مثل الخضر عليه السلام الذي كان معلِّماً لكليم الله موسى عليه السلام أو سلمان الفارسي الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله: «**سلمان منّا**

اهل البيت» ثمّ يقيس نفسه على إحدى هذه الشخصيّات ليعرف رتبته في المراتب السبع (عنصر ـ م.مجموعة ـ م.فصيل ـ م.سرية ـ م.كتيبة ـ م.لواء ـ م.فرقة). أو أنّه من النقباء الإثني عشر. حيث تتوزع خريطة جيش الإمام المهدي عليه السلام بين الوزير والنقباء والقادة ٣١٣ إلى العناصر والجنود وعددهم عشرون مليوناً. على الشكل التالي:

الإمام

الوزير
١٢ نقيباً

---

٣٠٠ قائد لواء

قادة السرايا

قادة الكتائب

قادة الفصائل

قادة المجموعات

الجنود
٢٠٠٠٠٠٠٠

١٠

بين الأسباب والعلامات

إنّ لظهور الإمام عليه السلام أسباباً وعلامات، والأسباب هي عوامل تحقيق الظهور، والعلامات هي أمارات تحقّق الأسباب. و إنّ المؤمنين مسؤولون عن تنجيز الأسباب، وليسوا معنيّين بالعلامات إلا من جهة زيادة الأمل في قرب اللّقاء.

فالذي ينتظر الصبح يراقب الأفق من جهة المشرق، والذي ينتظر الإمام المهدي عليه السلام يراقب العلامات، فهي إشارات القرب من الحبيب.

وإنّ أهمّ الأسباب البشرية التي هي مسؤوليّتنا، وجود الأنصار بالعدّة والعديد والجهوزية المعنويّة والماديّة الّلازمة. و إنّ أهمّ العلامات هي الحتميّة التي أهمُّها بحسب كثرة تواترها، خمس:

السفياني ـ اليماني ـ الصيحة ـ الخسف ـ قتل النفس الزكيّة.

وإنّ تعزيز ثقافة الاهتمام بالأسباب يجعل المؤمنين في

آخر الزمان فاعلين في حركة التاريخ. وفي المقابل فإنّ تعزيز ثقافة انتظار العلامات يجعل المؤمنين منفعلين بحركة التاريخ والأحداث. ولا شكّ بأنّ الله سبحانه يريد لنا الفاعليّة والقدرة على تهيئة الأسباب.

فالإمام المهدي عليه السلام غاب لقلة الأنصار بالعديد والعدة اللازمين لإقامة دين الله تعالى وهذا السبب هو نفسه الذي يشكل علة الظهور فوجود الناصر حجة للقيام والظهور. والخريطة المتكاملة للأسباب هي:

- تهيؤ الأرضية المناسبة لقيام العدل في العالم بعد مرحلة الظلم والجور الهائلين.
- اجتماع أكثر المؤمنين تحت راية واحدة صاحبها يسلم الراية للإمام عليه السلام.
- انفراط عقد الأنظمة الظالمة وتهيؤ المسلمين لانتظار إمامهم والخضوع لحكمة العادل بعد نزع الأعنة والتخلص من الحكام الظالمين.



١١
جريان السنن التاريخية

هناك أسباب إلهيّة للظهور، إلى جانب استعداد المؤمنين، تتمثّل في جريان السنن الإلهية، واضمحلال الممالك، وانهيار الإمبراطوريات، وسقوط الفلسفات، بعد تجربة البشر لكلّ الاتجاهات الفلسفية، ويأسها من جميع الأفكار والمنظّرين وتطلّعهم (أي البشر) إلى الغيب ومنظومته الفكرية التي تتمثّل بالدين الأكمل وهو الاسلام، وبالمسلم الأكمل وهو الإمام المعصوم عليه السلام. فعندها تتهيّأ كلّ الأسباب البشرية بالأنصار، والإلهية بإهلاك أمّهات القرى الظالمة، عندها يظهر الإمام عليه السلام بعد أن تظهر العلامات. فكلّما تحققت الأسباب ظهرت العلامات.

﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

والأسباب البشرية هي التي تهيّئ وتقرّب الأسباب الإلهية «إذا أرادوا أراد» ومجموع الأسباب هو الذي يصنع العلامات.



١٢
مسألة التوقيت

إنّ التوقيت للظهور المبارك منتفٍ وباطل لعدم علم أحد بتاريخ الظهور ولأنّه من الغيب.

وإنّ التوقيت منتف لأنه جزء من الاستراتيجية الإلهية الذي يحتّم بقاء التاريخ غيبيّاً.

وإنّ عيش الأمل يجعلنا نستقرب الظهور ولا يجعلنا نوقّت للظهور؛ لأنّ التوقيت يتلازم مع تطبيق العلامات، والتطبيق قابل للاشتباه لتشاكل الأحداث والشخصيّات وتشابهها مع الزمن، ولأنّ التطبيق خصوصاً على العلامات الحتميّة قد يضرّ بأصل الهدف إذا تبيّن خلل التطبيق (فمع تكرُّر الخطأ والاشتباه في التطبيق على علامات ملازمة للظهور قد يضرُّ باعتقاد الناس بهذا الظهور).

فلا ملازمة بين أن يعيش المؤمنون الأمل بقرب الظهور وبين تطبيق العلامات الذي قد يكون مضرّاً بالمشروع.

فأمل المؤمنين على مر التاريخ جعلهم يطبقون العلامات

على المجريات وإن الخلل في التطبيق مبني على خطأ في فهم دور الإمام ومهمته فكثيرون يعتقدون أن أمة مستضعفة ستصل إلى أسوء حال يأتي الإمام ليخلصها في حين أن الحقيقة المخالفة هي وصول أمة المؤمنين إلى حال من القوة والرفعة يجعلها قادرة على حماية الإمام ونصرته وتحقيق أهدافه.



١٣
السفياني علامة وسبب

إنّ معظم أو جميع العلامات قد يخضع للبداء وسنته، وإنّ اليقين الوحيد هو وعد الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام والارتباط يجب أن يكون بالوعد (الذي لا تبديل له). وإنّ أهم علامة لظهور الإمام عليه السلام هي راية السفياني، وهي علامة وجزء سبب. اما من جهة السبب فهي الفتنة الكبرى التي تظهر تشوّهاً في الإسلام ومنهجه يمنع البشرية من التحوّل التلقائي نحو الإسلام، وتمنع المسلمين من التوجّه نحو الإمام، فلا بدّ إذا ظهر السفياني أن يظهر الإمام عليه السلام لقطع دابر الفتنة وتمكين المسلمين من ولاية إمامهم وتمكين البشرية من التحوّل إلى الإسلام بعد إزالة أكبر حجر عثرة عن طريقهم، ولا أحد يستطيع فعل ذلك سوى إمام معصوم له الحجّة على عموم المسلمين، وإنّ خروج السفياني لا يكون إلاّ بعد دمار إسرائيل الذي يؤسّس لتحالف اليهود مع النواصب في مشروع موحّد في قبالة المؤمنين أتباع الإسلام المحمّديّ الأصيل، فلا مجال للكلام عن السفياني إلاّ بعد تحرير فلسطين.

(وهذا هو مفاد تفسير الإمام الصادق عليه السلام لآيات سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ حيث يقول الإمام عليه السلام «**إن عدتم بالسفياني عدنا بالمهدي** عليه السلام».

نعم قد تحصل علامات تؤسس لحركة السفياني أهمها ما سوف يحصل في بلاد الشام وتحديداً في البقعة المسماة (الوادي اليابس)، حيث تجري أحداث تؤسس لرفع السفياني راية الثأر لقتلى من جماعته كثيرين هذا فضلاً عن الخوف المشترك من خطر واحد يخشاه اليهود والنواصب، وذلك بعد الانتصار المدوي لأهل الحق على اليهود في فلسطين فتطال آثار ذلك أطراف النواصب فيجتمع اليهود والنواصب في راية واحدة قبالة راية الحق وتكون هذه راية السفياني.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾



١٤
بقية العلامات الحتمية

إنّ اليمانيَّ قائد راية حقّ، هي أهدى الرايات، يخرج من اليمن أو أصله من هناك. أخفت الروايات معالم شخصيّته الأساسية. قد يكون لذلك علاقة بسريّة الحركة وارتباطها المباشر بالظهور وظروفها الخاصّة التي تحتّم حماية الشخصيّة والراية. وقد يكون اليماني هو الذي يأتي بالمنهج المكمِّل لنهج الإمام الخميني‎ﷺ والذي يمهد لتمامية المنهج مع المعصوم وذلك نظرا لما ورد في الروايات على أن اليماني يدعو إلى صراط مستقيم.

وإنّ الصيحة نداء من السماء في شهر رمضان في السنة التي تسبق الظهور المبارك، هدفها تحويل الناس نحو وجهة الحقّ، وكذلك الخسف في البيداء آية أرضية تساهم في تعزيز ذلك التحوّل الذي تؤسّس له الصيحة.

أمّا النفس الزكية فرجل هاشمي كهل، يختاره الإمام

لصدقه ومصداقيّته وقدرته على القيام بمهمّة تبليغ رسالة الإمام عليه السلام للمسلمين في موسم الحج بأنه قد ظهر وها هو قادم إليهم. وبعد أن يتلو بيان الإمام في الكعبة المشرّفة يُقتَل بين ركن الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام قبل حوالي ثلاثة أسابيع من الظهور العلنيّ للإمام المهدي عليه السلام. أي أن النفس الزكية هي هي من قادة الإمام عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر ويكون أول يقتل في مشروع الإمام المهدي عليه السلام.



١٥
العجم والتمهيد لإيران

إنّ لإيران دوراً محوريّاً في عمليّة التمهيد للإمام المهدي عليه السلام من خلال النموذج المصغّر للدولة الإسلاميّة الكبرى ومن خلال رجل قُمّ الصورة المصغّرة عن الإمام المعصوم ومنهجه الحقّ الذي يشكّل امتداداً لنهج المعصوم، ومن خلال كنوز طالقان، والاسلام الذي يحيونه ويقاتلون من أجله، ومن خلال الرجال الأشدّاء كَزُبُر الحديد في جيش الخراساني وعلى رأسه شعيب بن صالح الذي يمهّد للإمام، ويقطع الطريق على السفياني، ويؤازر الإمام عليه السلام في حركته باتجاه العراق وبلاد الشام وصولاً إلى فلسطين حيث الراية التي تبقى مرفوعة منذ إعلائها لتسلَّم للإمام في إيلياء القدس، والذي يسلمها هو الخراساني الذي يكون ظهوره قبل الإمام بمدّة طويلة غير محدّدة، لذا هو ليس من الحتميّات. أمّا حركته فتكون مصاحبة لحركتي السفياني واليماني، وتحديداً لقطع طريق السفياني باتجاه جنوب العراق، وإنّ راية الخراساني أو راية المشرق أو الرايات السود، هي الراية الأضخم بين رايات ومجموعات الهدى الممهّدة للإمام المهدي عليه السلام.

وإن لإيران عدة أدوار في مشروع التمهيد للإمام المهدي عليه السلام:

- الدولة النموذجية
- بناء القوة وأسبابها
- جمع الأنصار تحت الراية الواحدة.



١٦
دور أهل عاملة

إنّ لحزب الله دوراً اساسيّاً في التمهيد للإمام المهدي عليه السلام من خلال القيام بمهمّة تأسيسيّة تتمثّل في تدمير الكيان الغاصب في فلسطين، بما يمهّد لانهيار المشروع اليهودي في العالم هذا المشروع الذي يقع في مقابل المشروع الإلهي حيث يخطّط اليهود ويعملون جاهدين لمنع شمس الإسلام من السطوع من خلال ضخّ الفساد والانحراف والظلم في هذا العالم. وإنّ نقطة ارتكازهم هي الدولة التي ينشئونها في فلسطين. وإنّ النقطة الارتكازية في المشروع الإلهي المقابل تقوم على تدمير تلك الدولة عاصمة اليهود في العالم. وقد يكون لحزب الله دور آخر منهجي، من خلال النموذج المتلألئ الذي يشكّل حجّة على المسلمين ولاحقاً على العالم، النموذج الذي يحكي فكر الإسلام العظيم ومنهجه السامي ومنطقه الرائع المحبّب. وعندها يمكن أن نتحدّث عن راية لحزب الله وليس فقط عن مجموعة إلهية تقاتل اليهود حول بيت المقدس؛ لأنّ الفارق بين الأمرين أنّ

الراية تتمتّع بخصوصيّات تميّزها عن بقيّة الرايات حتى لو كانت امتداداً لها ؛ فحزب الله يدور بين طائفة مؤمنة في بلاد الشام تقاتل اليهود حول بيت المقدس وبين راية هي إحدى رايات الهدى الممهّدة. وبين قادة هم من أبدال الشام الذين ورد ذكرهم بين مجموعات القيادة لدى الإمام المهدي عليه السلام.



١٧
محورا الحق والباطل

إنّ أنصار الإمام المهدي أكثرهم من المسلمين، لكن فيهم النصارى وقليل من اليهود. وإنّ أكثرية المسلمين سيكونون من أنصار الإمام عليه السلام ولن يكونوا من أنصار أعدائه وهو إمامهم وقائدهم والحجّة عليهم.

وإنّ الجيش الذي يقابل الإمام المهدي عليه السلام سيكون على رأسه اليهود ولكن فيه أيضاً من كلّ التشكيلات الدينية والمذهبية والفكرية.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾.

وإنّ الفارق بين الطرفين هو في الولاية، فمن يوالي الفقيه العادل هو موال للإمام، ومن يوالي أمريكا والطاغوت هو في الطرف المقابل (لأنَّ مَنْ يتولّهم منكم فإنّه منهم) وهي قاعدة وسُنّة قائمة ودائمة.

فمع الإمام عليه السلام سُنّة وشيعة ومسيحيّون ويهود.

وضدّ الإمام عليه السلام شيعة وسُنَّة ومسيحيّون ويهود.

فالصراع في النهاية هو صراع حقّ وباطل. كما أنّ الحساب يوم القيامة سينطلق من التصنيف على أساس الانتماء إلى أحد المحورين، من هنا كان أوّل ما يُسأل عنه الإنسان في قبره وفي محشره هو «الولاية» التي تعني الانتماء والوجهة والدائرة.

وإن التحولات البشرية التي تحصل تباعاً هو:

١ ـ اجتماع المؤمنين وتوحدهم في راية يسلمها قائدها لصاحبها.

٢ ـ ضرب السفياني والحجية على المسلمين للتحول نحو إمامة إمام الحق.

٣ ـ عودة عيسى بن مريم عليه السلام والحجية على أهل الكتاب ليلتحقوا بالإمام المهدي عليه السلام.



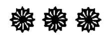
١٨

حركة الصالحين ومنهم المسيح عليه السلام

إنّ نبيّ الله عيسى عليه السلام رفعه الله إليه وادخره من أجل مهمّة إلهية تاريخية تتمثّل في تعريف أهل الكتاب على الإمام المهدي عليه السلام بعد أن يتعرّفوا هم على المسيح عليه السلام من جديد ويكون حجّة عليهم. ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾. وسوف يظهر المسيح في عيد الفصح بعد وصول الإمام المهدي إلى طبرية وقتله السفياني وهمّه بالدخول إلى القدس، فيدخلانها معاً، وقد يكون ذلك من بوّابة أريحا، كما كانت أريحا هي باب حطّة، وقد يكون من بوّابة الناصرة. وتقام في القدس صلاة عالمية يؤمّ فيها الإمام المهدي عليه السلام المصلّين بعد أن يقدّمه لها عيسى عليه السلام. وهناك يعلن الإمام المهدي عليه السلام إزالة إسرائيل والطرد النهائي لليهود وإقامة الدولة الإلهية العالمية.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

فآخر الصالحين هو بقيّة آل إبراهيم المهدي عليه السلام وبقيّة آل عمران عيسى المسيح عليه السلام.



١٩

حركة الإمام عليه السلام في الزمان والمكان

إنّ حركة الإمام المهدي عليه السلام ستنطلق من المدينة المنوّرة من إظهاره لقبر الزهراء عليها السلام وتعهّده بالانتقام. ثمّ انتقاله إلى العراق إلى كربلاء وتعهّده أيضاً بالانتقام ثمّ انتقاله إلى الشام ومنها إلى فلسطين عبر أحد طريقين إمّا الجولان وإمّا البقاع الغربي اللبناني باتجاه إصبع الجليل فطبريّة حيث المعركة الأخيرة الحاسمة مع السفياني.

وإنّ الإمام عليه السلام خلال حركته يطهّر المنطقة من آثار حكم السفياني الطاغوتي المستكبر الظالم في الحجاز والعراق والشام بعد أن يكون السفياني قد احتلّ كلّ هذه المناطق وعاث فيها فساداً وظلماً وتنكيلاً وتدميراً. وإنّ هذه المعركة والرحلة تستغرق حوالي ٦ ـ ٧ أشهر بدءاً من العاشر من محرّم في سنة وتريّة إلى أحد التواريخ في أشهر النور (٢٧ رجب / ١٥ شعبان/ ١٧ أو ٢٣ شهر رمضان) من العام نفسه. أمّا خصوصيّات تاريخ

الوصول إلى القدس وإعلان تحرير العالم بأنّ ٢٧ رجب هو يوم المبعث وأنّ ١٥ شعبان هو يوم المستضعفين وأنّ ١٧ شهر رمضان هو تاريخ فتح مكّة وأنّ ٢٣ شهر رمضان هو فجر ليلة القدر الكبرى وقد يكون الجمعة الأخيرة من شهر رمضان أي يوم القدس.



٢٠

سلاح الإمام

إنّ قتال الإمام المهدي عليه السلام بحسب الظاهر سيكون بالسلاح العادي المتعارف عليه، وليس بالسيف الذي ذكر في الروايات كرمز، والدليل على ذلك أنّ مسار البشرية دائماً إلى الأمام فكيف سيعيد الإمام حركتها إلى الوراء في حين أنّه الذي سيأتي بكنوز العلم والمعرفة التي تطوّر حياة البشر أضعافا مضاعفة؟ والدليل أيضاً على ذلك أنّ البشر من الأنصار والأعداء تدرّبوا على السلاح القائم والإمام يظهر فجأة، فكيف سيتمّ التدريب على سلاح جديد؟ وفي الحقيقة إنّ الإمام الحيّ المصاحب للزمان يستطيع أن يستخدم سلاح الزمان الحالي، في حين ان البشر الحاليّين لا يستطيعون استخدام السلاح الماضي، فالأَولى هو استخدام نفس السلاح القائم؛ لأنّ هناك منظومة تقنية متكاملة يقوم الإمام بتطويرها، فلا مجال للكلام عن تخلّف في جانب، وتطوّر في جانب آخر.



٢١

قتال الإمام عليه السلام

إنّ حركة الإمام المهدي عليه السلام التغييريّة الشاملة، ستبدأ بقتال مع السفياني وبقايا اليهود، لكنّها لن تستمرّ كذلك، فهناك مفاوضات ستحصل بين الإمام والدول والشعوب لترضخ بالهيبة والمنطق لحاكميّة الإمام، وليس صحيحاً أنّ الإمام سيبقى يقاتل منذ ظهوره وانه سيفرض نفسه بالقوّة على الناس، وإلاّ لماذا ادخر الله عيسى عليه السلام لآخر الزمان ؟!

فالإمام عليه السلام سيواليه المؤمنون، ثمّ المسلمون، ثمّ غالبية المسيحيّين من خلال دور الوساطة للمسيح عليه السلام ثمّ المستضعفون في العالم. وهكذا يخضع العالم كلّه له. فالصورة المتناقلة عن رجل مقاتل بطّاش يركب فرسه ويمضي في معاركه وميادين قتاله ليُخضع البشرية بالقوّة والعنف، صورة غير صحيحة، فعدالة الاسلام لا تتوافق مع هذه الصورة : فالأفضل هو دعوة الناس إلى الإسلام بمنطقه العادل ثمّ تأتي الهيبة وبعدها وأخيراً القوّة. فالإسلام ليس كالليبرالية التي تعمل لفرض

منطقها بالعنف والإخضاع وتقتل الناس لتقول لهم: أريد أن أعلّمكم الديموقراطية والحريّة. فلن يأتي الإسلام ليقتل الناس ويقول لهم: أريد أن أقيم بينكم العدالة؛ فأوّل لوازم العدالة ترك الناس لخياراتهم بعد إظهار الحقّ لهم ودلالتهم عليه.

ومن يمنع الناس من انتهاج خيار الحقّ بعد ظهوره هو الذي يقاتل ويُحارِب، فحتى مع الإمام المهدي عليه السلام يبقى القتال والجهاد هو خيار الضرورة والاستثناء، وليس خيار الأصل.



٢٢

بين حركة الإمام عليه السلام وعاشوراء

إنّ حركة الإمام المهدي عليه السلام شبيهة إلى حدٍّ بعيد، بحركة الإمام الحسين عليه السلام فهي تحمل نفس الأهداف إلا أن نتيجتها ستؤول إلى انتصار للسيف على السيف، وإنّ شعار الإمام المهدي ورايته «يا لثارات الحسين»، وإنّ جغرافية النهضة المهدويّة هي نفسها جغرافية النهضة الحسينية (الحجاز ـ العراق ـ الشام)، ما عدا مقطعاً قصيراً باتجاه فلسطين حيث قتلة الأنبياء. لأنه الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء.

وإنّ زمنية النهضة المهدوية هي نفسها زمنية النهضة الحسينية من رجب السفياني إلى شهر رمضان الصيحة إلى ذي الحجّة قتل النفس الزكية إلى العاشر من محرّم الظهور. وكذلك الإمام الحسين عليه السلام خرج من المدينة في أواخر رجب سنة ٦٠هـ وكاد أن يُقتل في موسم الحجّ من ذي الحجّة من العام نفسه. واستشهد في ١٠ محرّم من سنة ٦١ هـ. وكذلك الإمام

المهدي عليه السلام ظهوره في يوم جمعة أو سبت، في ١٠ محرّم من سنة وتريّة.

وإن لهذا التماهي بين النهضتين الأثر التربوي والثقافي الهام حيث نزل الإسلام مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتتم حمايته بدم الحسين عليه السلام ويتم ظهوره على يدي الإمام المهدي عليه السلام.



٢٣
آثار وبركات الظهور

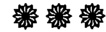
قد تسبق ظهور الإمام المهدي عليه السلام أحداث كونية وكوارث طبيعية وانهيارات أمميّة، لكنّه بعد ظهوره سيرتاح البشر والحجر والكائنات الحيّة والجمادات. وسوف تمطر السماء وتخضرّ الأرض وتنتهي الحروب وتتوقّف الكوارث وتحلّ مشكلة الأوزون والاحتباس الحراري والتصحّر والأوبئة وغيرها من مشاكل الكون، ويعمّ الأمن والسلام في هذا العالم وتعود الأرض جنّة كما خلقها الله تعالى، ويشهد على ذلك قوله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾.

سوف يكون ظهور الإمام المهدي عليه السلام وإقامته لدولة العدالة العالمية بمثابة بداية التاريخ جديد وليس نهاية للتاريخ بل بداية لمرحلة من الحياة البشرية على الأرض ينعم فيه كل الناس بخيرات ظهور وتطبيق الإسلام مع منهجه العادل.

فالإمام هو تمام النفع للبشرية وهو مصداق ﴿وَأَمَّا

مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فالشمس تكون فائدتها أكثر كلّما سطعت على وجه الأرض لتزيل الأوبئة والأوساخ وتراكم الجراثيم، وهكذا فإنّ ظهور الإمام المهدي عليه السلام سيزيل آثار الفساد بعد إزالة أسبابه. وسوف تنعم كلّ الموجودات في كلّ العوالم ببركة نورانية ذلك الوجه الإلهي المشرق.

ومن جملة ما سوف يترتّب على ظهوره المبارك، لأنه إمام الجنّ والإنس وماسك زمام الأزمّة ومحتضن كلّ شيء أنّه سيشكّل الرابطة والأمّ الحنون التي تجمع الكائنات وتحتضنها وتربط في ما بينها، فيتآلف الجميع في مشهد تصالحي وتكاملي رائع.



٢٤
قيادة العالم

إنّ الإمام المهدي عليه السلام سيحكم العالم وتكون عاصمته الكوفة التي يعيد تنظيمها، ويبني بينها وبين النجف مسجداً له ألف باب يتّسع لحوالي ٢٠ مليون مصلّ، وستكون مدّة حكمه ما بين ١٤ إلى ٧٠ عاماً ليس معلوماً من أيّ السنين هي ! وإنّ حكمه سيكون بالعدل وإنّ حكّام الأرض معه اثنا عشر نقيباً أكثرهم من الأموات، بحسب الروايات، ومن قادة جيشه الخضر ويوشع وسلمان وقائد أهل الكهف، وهم الذين سيحكمون العالم ويعلّمون الناس الدين والإسلام، وهم الذين سينشرون القسط والعدل على امتداد مساحات هذه الكرة الأرضية مع كلّ نقيب خمسة وعشرون قائداً للمناطق والأقاليم والمحافظات لتتمّ عدّة القيادة ثلاثمئة مع اثني عشر نقيباً مع وزير فيصبح ٣١٣ قائداً.

أمّا اليوم، وفي زمن الغيبة، فإنّ المتواتر هو مرافقة الخضر ويوشع للإمام عليه السلام في غيبته يوانسانه ويرافقانه ويخدمانه.

فأحياناً قد يطلب المؤمن طلباً من الإمام فيرى في منامه رجلاً صالحاً قد أتى له بحاجته، لكنّ مواصفاته لا تنطبق على الإمام المهدي عليه السلام فقد يكون الرجل الصالح هو الخضر أو يوشع عليهما السلام.



٢٥
الإحياء الخاص لعاشوراء

إنّ الإمام المهدي عليه السلام سيعرّف الناس على أهل البيت، كما سيعرفهم على القرآن والإسلام وسوف يحيى مجالسهم وذكرهم في العواصم العالمية وفي الأماكن المختلفة وباللغات المتعدّدة، وسوف يقيم مراسم عاشوراء في طوكيو وباريس وجميع المناطق، وستقام المراسم بالطرق المناسبة لكلّ أُمّة وقوم وثقافة. وعلى الموالين الاستعداد لتلك المهمّة العالمية، ولما يلازم ذلك على المستوى المعرفي ـ الثقافي ـ الإداري، كما أنّه لا يبعد أن يستخرج الإمام المهدي عليه السلام من عاشوراء منظومة متكاملة لحقوق الإنسان والبشر التي تمثّل الشرعة التي سيعتمدها في إدارة العالم وحكمه؛ فعاشوراء قدّمت نماذج قيمية إنسانية رائدة، هي أعلى النماذج. ويمكن اعتمادها لحكاية القيم على نحو عملي مجسّد؛ فما قدّمته عاشوراء رموز قيمية راقية تصلح منهجيّاً لكتابة الحقوق البشرية من خلال حكاية الدم

والتضحيات والمظلومية والصدق في التزام القضايا الصادقة الحقّة. (فمثلاً قصّة الطفل الرضيع تصلح لكتابة حقوق الطفل في الإسلام، وهناك قصص تحكي حقوق الشباب والمرأة ودور الفئات العمرية وغيرها...).



٢٦

ما قصة الدين الجديد

لقد قيل وروي بأنّ الإمام المهدي عليه السلام يأتي بدين جديد في حين أنّه يأتي بالاسلام وهو ليس جديداً، فما هي قصّة الدين الجديد؟

إمّا أنّ ابتعاد الناس وتحديدا المسلمين، عن الإسلام يظهره بعد عودته ديناً جديداً، أو أن الإمام عليه السلام يظهر حقيقة الإسلام غير المعرفة للمسلمين، وهي أنّ أهمّ شيء في الإسلام هو اتباع الحقّ والأخلاق الحسنة والتزام الفرائض والعبادات.

أمّا أكثر ما هو مشهور عن الإسلام لدى المسلمين عامّتهم وخاصّتهم خلال القرون المتعاقبة منذ ولادة الإسلام، أن هذا الدين الحقّ هو التزام الفرائض والعبادات الفردية، وأمّا من ناحية الموقف الحقّ ومن ناحية الأخلاق والمعاملة والعبادات الاجتماعية فهي محجوبة ومهملة. وإنّ أخطر ما يمكن أن يظهره الإمام المهدي عليه السلام هو انقلاب المعايير في النظرة إلى الواجبات والمحرمات، فاليوم، أعظم الواجبات الصلاة والصيام، ولا مانع

من أن يكون المؤمن عاقّاً لوالديه، قاطعاً لرحمه، غير آبه بالأيتام والمساكين، في حين أن أعظم الواجبات البر بالوالدين وصلة الرحم ورعاية الأيتام والمساكين، وفي المقلب الآخر فإنّ أعظم المنكرات المتداولة هو شرب الخمر والزنا والسرقة والسفور والغناء، في حين أنّ أعظم المنكرات بحسب القرآن هي القتل والعقوق والكذب والغِيبة والظلم والفرار من الزحف.

فترتب الأولويات في الإسلام على النحو التالي:

١ ـ ولاية المؤمنين والوقوف إلى جانب الحق.

٢ ـ العبادات الاجتماعية (البر، الوفاء، الجهاد،...).

٣ ـ العبادات الفردية (الصلاة، الصيام،...)

وإن ترتيب المنكرات والمعاصي كالتالي:

١ ـ ولاية أهل الباطل والوقوف إلى جانبهم

٢ ـ المنكرات الاجتماعية (القتل، البخل، العقوق، الظلم،...).

٣ ـ المنكرات الفردية (شرب الخمر، القمار، ...).



٢٧

أثر أفعال المؤمنين

إنّ الإمام المهدي عليه السلام ينتظر أتباعه وأنصاره كما هم ينتظرونه، ويتطلّع بشوق إليهم. وكلّ حسنة منهم تسرّه، وكلّ سيّئة منهم تسيئه، ويجب أن يعلم كلّ موال أنّ أيّ معصية أو خطيئة يرتكبها تساهم بنسبة ما في تأجيل فرج الإمام عليه السلام وفي المقابل فإنّ أيّ عمل خير وصلاح وطاعة يؤدّيها يساهم بنسبة ما في تعجيل فرج الإمام المهدي عليه السلام؛ وهنا تكمن مسؤولية المؤمنين في آخر الزمان حيث أفعالهم تقرّبهم أو تبعدهم عن الإمام والتشرّف بلقائه، وكذلك أفعالهم تقرب أو تبعد البشرية عن هذا اللقاء. وهنا معادلة مهمّة لأفعال المؤمنين في آخر الزمان، حيث لكل عمل نوعان من الحساب والجزاء، فالعمل الصالح، صالح من جهتين :

أ ـ إنّه صالح ذاتيّاً ومطلوب، في كلّ زمان.

ب ـ إنّه يساهم في تعجيل فرج الإمام عليه السلام ويدخل السرور على قلب الإمام عليه السلام والعمل السيّئ سيّئ من جهتين :

• لأنه ذاتي السوء ومطلوب تجنّبه في كلّ حين.

• لأنه يؤخّر الظهور ويدخل السوء إلى قلب الإمام عليه السلام فانتبه أيُّها الموالي!!.

وإن أعظم تشوه فكري مرتبط بالإمام المهدي عليه السلام ومشروعه هو اعتقاد البعض أن المناخ المؤاتي لظهور الإمام عليه السلام هو الفساد والانحراف ويجب إما ترك الفساد يستشري أو المساعدة عليه.



٢٨

المشهد العام لمناخ الظهور

إنّ المشهد الذي يتمّ تصويره عادة لزمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو مشهد تراكم الظلم والفساد والانحراف في هذا العالم مع ضمور للايمان والمؤمنين الذين يبيتون قلّة قليلة مستضعفة يتخطّفهم الناس من كلّ جانب. هذا المشهد غير صحيح على الإطلاق، وإنّ الصورة الصحيحة لذلك الزمن أنّ الكفر والظلم والفساد ستكون في أعلى مراتبه وأعتاها، وأنّ الإيمان سيكون في أعلى مراتبه وأبهاها، وأنّ الصراع سيكون بين حقّ قويّ وباطل قويّ وبين حقّ له أنصار كثيرون، وبين باطل له أنصار كثيرون؛ لأنّ استفادة خاطئة عن المشهد المتصوّر السابق أدت إلى الانتظار السلبي وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والابتعاد عن طريق الفساد وإخلاء ساحات الحقّ من أجل اشتداد الظلم والجور علّ ذلك يساهم في ظهور الإمام عليه السلام.



٢٩

الظهور والأسباب الطبيعية

إنّ الإمام المهدي عليه السلام يراقب مسار الأحداث، ويعلم مدى جهوزية أصحابه وأتباعه ويراقب تهيّؤ الأسباب ويساهم في صناعتها، لكنّه ليس لوحده من يقوم بصناعة الأسباب، وإلاّ لما غاب من الأساس، بل إنّ الإمام عليه السلام يستثمر جهوداً لأهل الحقّ على مدى القرون من الزمن. هذه الجهود التي تفضي إلى تراكم الخير والصلاح وإلى توفّر الأنصار بالكيفية اللاّزمة. وعندما تصل الأمور إلى نقطة الصراع الحاسم بين الحقّ والباطل يخرج الإمام عليه السلام من أجل قيادة أهل الحقّ في معركتهم الحاسمة ضدّ الباطل فالعمدة ليست على الإمام عليه السلام لوحده، بل أيضاً على الأسباب البشرية التي يوفّرها أهل آخر الزمان والتي تكون حجّة على الإمام عليه السلام ليظهر. وعليه فلا مجال لنتقاعس ولا لمجرّد القعود واعتبار ذلك هو معنى الإنتظار الذي هو أفضل عبادة حيث يصبح الإنتظار الحقيقي لأهل آخر

الزمان متمثلاً في تهيئة وصناعة أسباب الظهور على مستوى كلّ فرد بأن يعمل على تهيئة نفسه، ومن كلّ فرد مؤمن باتجاه الدائرة أو المساحة الإجتماعية التي يستطيع بحسب قدراته ومؤهّلاته أن يضعها في سكّة التمهيد والنصرة.



٣٠
مسار الأحداث إلى الظهور

إنّ مسار الأحداث والتطوّرات الذي يفضي إلى الظهور المبارك للإمام المهدي عليه السلام يقوم على نموذج متقدّم لإسلامٍ محمّديٍّ أصيل يملك منطقه وحُجّته وأسباب قوّته، ويمكن أن يطلّ برأسه على العالم مع جيشه الفكري والعلمي والعسكري، على أن يتصاحب ذلك مع انهيار للنماذج الفكرية البشرية وآخرها الليبيرالية التي عمّمت الخراب والدمار والأزمات في العالم. ومع تقدّم النموذج الإسلامي وضمور النماذج الأخرى قد تطلّ الصين برأسها أو أممٌ أخرى لأنّ من حقّ كل العالم أن يجرّب حظّه "لتقول كلّ أمّة لو حكمت لعدلت"، لكنّ المطلوب هو تقديم نموذج جديد لم تجرّبه البشرية من قبل، وتشعر معه البشرية بالإرتياح. ففي حال لم تستطع الصين أو أيّ جهة أخرى أن تقدّم نموذجها الناجح فإن نموذج الإسلام الأصيل يبقى الوحيد الذي لم يُجرَّب، وعندها تتوجّه البشرية إليه، فيجب أن

يقدّم بنموذجه الأعلى في القيادة وفي الفكر، ولا يستطيع ذلك سوى الإمام المهدي عليه السلام وعندها يجب أن يظهر الإمام عليه السلام، أي أنّ ظهور الإمام عليه السلام هو الإستجابة الفعلية لنداء الفطرة التي كانت محجوبة عمّا يلائمها فكراً ومنطقاً، وهو الإسلام، فالفطرة هي التوحيد. والإسلام دين التوحيد، فعندما تنادي الفطرة: أعيدوني إلى أصلي، فإنّ المستجيب هو الإمام المهدي عليه السلام الذي يستجيب لاضطرار الفطرة إلى أصالتها ويكشف السوء عن وجهها بإزالة الظلم والظلام الذي اعتراها ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾.



٣١

الصالحون الذين يرثون الأرض

إن حركة الإمام المهدي عليه السلام هي حركة عالمية وأمميّة تمتدّ جذورها حتى آدم عليه السلام، في عمق التاريخ وإلى آخر الانفاس وإنّ كلّ الصالحين على امتداد هذا العالم منذ بدايته إلى نهايته يتوقون إلى المشاركة في تلك النهضة الإلهية وأن يكونوا في خدمة قائدها الإمام المهدي عليه السلام لأنّ الأجر والثواب الذي يناله الشخص الموفق للمشاركة هو بعدد جميع الأنفاس التي تنفعل وتتأثّر بآثار تلك النهضة المباركة. وقد وردت إشارات كثيرة تتحدّث عن الصالحين والله سبحانه أشار إلى وراثة الأرض من قبل الصالحين. فهل الصالحون، هنا، بمعنى كلّ صالح؟ أو هي فئة خاصّة من الصالحين؟ لا شكّ أنّها فئة خاصّة، بدليل قوله تعالى ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ فمن المؤكّد أنّ ذكر الصالحين هنا بالمعنى الأخصّ أو الفئة الخاصّة التي ترث الأرض. فعندما تحدّث القرآن عن نبيّ الله عيسى عليه السلام قال: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي

﴿ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي يكلّمهم حال كونه في المهد ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ وكهلاً (من خلال الإنجيل) وحال كونه من الصالحين مع الإمام المهدي عليه السلام. ولأجل هذه المهمّة التي يتوق إليها كلّ الصالحين يجب علينا ومن باب أولى، نحن أهل آخر الزمان، أن نتحرّق شوقاً إلى المشاركة، وكلّ واحد من أهل آخر الزمان لديه فرصة في تلك المشاركة، والمطلوب هو استغلال هذه الفرصة والتهيئة بحسب اللاّزم. من أجل التوفيق للمشاركة في نصرة الحق وإقامته ويكون مع الصالحين الذين يرثون الأرض ويرثون الفردوس أيضاً.



٣٢

صاحب الزمان من أوله إلى آخره

إنّ الإعتقاد بأنّ الإمام المهدي عليه السلام سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يلازمه الإعتقاد بأنّ الأرض هي عموم الأرض وما تمثله من الحياة عليها. والأرض بهذا المعنى، لها طول زماني وعرض مكاني، وقد ورد في الزيارة أنّ الإمام المهدي عليه السلام يقيم العدل في الطول والعرض، وعليه فإنّ الإمام عليه السلام سوف ينتقم من الظالمين والمفسدين ليس في آخر الزمان فحسب وإنّما على امتداد هذا العالم، وأنه سوف يثأر للأنبياء وأبناء الأنبياء وللأولياء الذين ظلموا على مدى التاريخ، وأن هذه العملية تستدعي الرجعة التي سنتحدّث عنها لاحقاً، تلك الرجعة التي تعني ـ في أحد أبعادها ـ أنّ رجالاً إلهيّين كانوا أعظم من مراحلهم وأممهم وظروفهم التي عايشوها وكانت لهم أدوار تفوق الذي قاموا به. إنّ هؤلاء هم رموز المراحل والحقبات وكبار الصالحين فيها، هؤلاء سيكون لهم دور في نصرة الإمام المهدي

عليه‌السلام كما الخضر، وأهل الكهف وغيرهم كما ورد ذكرهم في بعض الروايات.

وعليه فإن الإمام عليه‌السلام سيحضر بين يديه أهل آخر الزمان على نحو فردي وسيحضر أيضا أهل الأزمنة الماضية لكن على نحو الرموز والنماذج وبالتالي الإمام المهدي عليه‌السلام هو صاحب كل الزمان من أوله إلى آخره.



٣٣

معنى إزالة الفساد

إنّ الإمام المهدي عليه السلام سوف يزيل الفساد من العالم، لكنّه لا يقدر وليس مسؤولا عن إزالة الفساد من نفوس الناس، فسيبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً والمنافق منافقاً. لكنّ المظهر العامّ للدولة ولسلوك الأفراد والجماعات فيها هو سلوك محكوم بأحكام الشريعة وقيمها وآدابها ولا يجرؤ أحد على المخالفة في الظاهر لكنّ النفوس ستبقى على ما هي عليه وجلّ ما يفعله الإمام عليه السلام أنّه من خلال العدالة الإسلامية ومظاهرها الناجحةوالناجعة يقيم حجّة على العقول والنفوس البشريّة من أجل اعتناق الإسلام واقعاً بعد فرضه على الجميع ظاهراً وسلوكاً عامّاً؛ لذا يجب ألاّ يتفاجأ أحد عندما يقال بأنّ الإمام المهدي عليه السلام سيستشهد في النهاية على يد امرأة يهودية، كما ورد في الروايات. فلا ملازمة بين ظهور الإسلام على الدين كلّه وبين بقاء أناس كفّار ومنافقين ومشركين؛ ففي زمن الإمام

المهدي عليه السلام سيبقى أفراد لا يصومون شهر رمضان، لكنّهم لا يجرأون على الجهر بالإفطار وستبقى نساء سافرات وعاريات في منازلهنّ ومع الضيوف، لكن لا تجرؤ إحداهنّ على الخروج كذلك إلى الشارع. وهكذا فليس كلّ فرد في دولة الإمام سيصبح مسلماً ومؤمناً فعليّاً، بل كلّ فرد سيحكمه الإسلام فعلياً. لأن القاعدة الحاكمة هي من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وإن الحقيقة ستبقى إن أكثر الناس غير مؤمنين.



٣٤

أصل الرجعة

إنّ الحديث عن شهادة الإمام عليه السلام يلازمه الحديث عن الرجعة التي معناها العودة إلى الحياة من البرزخ على نحو مؤقت، ومن أجل هدف محدّد لمجموعة من البشر. والعائدون إلى الحياة هم من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً؛ محض الإيمان من الأنبياء والأولياء والصالحين، ومن محض الكفر من الطغاة والجبابرة والظالمين. والهدف من هذه الرجعة هو قيام الإمام المهدي عليه السلام بعملية انتقام من الظالمين على امتداد العالمين، بل على مرأى ومسمع ومشهد من الذين ظُلموا واضطهدوا؛ ليكون ذلك بمثابة الإنتقام الإلهي على الأرض قبل الإنتقام الإلهي في الآخرة، ولأن الرجعة ترتبط في بعض جوانبها بالمهمّة التاريخية للإمام المهدي عليه السلام، ولأنّ مهمّة الإمام عليه السلام هي مصداق وعد إلهي يقيني لذلك؛ اعتبر الكثير من علمائنا الأجلاّء الرجعة من ضروريّات المذهب. فالإعتقاد بدور الإمام المهدي عليه السلام في إزالة الفساد الذي يظهر في البرّ والبحر يلازمه الإعتقاد بالرجعة.

٣٥
فلسفة الرجعة

إنّ فلسفة الرجعة تقوم على:

• أنّ أفعال الطغاة والجبابرة لم تندثر، بل تركت آثارها في العالم فساداً وتخريباً وتشويهاً. فلا شيء بحسب العلم ينعدم بل يتحول فالمادة تتحول إلى طاقة والطاقة لها تأثيرها السلبي أو الإيجابي بحسب طبيعة المادة وإن أعمال الطغاة ما زالت ماثلة في الخراب الذي يعم الطبيعة وفي الفساد الظاهر في أرجائها. فطاقة مادة أعمال الطغاة تظهر في الخراب في هذا العالم.

• وأنّ الإمام المهدي عليه السلام مسؤول عن إزالة الفساد من هذا العالم ولإزالة الفساد لا بدّ من إزالة أسبابه. وأسباب الفساد متراكمة عبر التاريخ، من خلال أعمال وجرائم لطغاة وجبابرة أصبحوا في عداد الأموات. وتلك الجرائم ارتكبوها في حقّ أنبياء وأوصياء وصالحين أصبحوا أيضاً في عداد الأموات. ومن أجل إزالة الفساد لا بدّ من اقتلاع تلك الجرائم ولا يتمّ ذلك إلاّ بإعادة تمثيلها واقعاً وفي المكان عينه، والإقتصاص من فاعليها ومرتكبيها ولا يحصل ذلك إلا بعودة المجرمين الظالمين وبعودة المظلومين إلى الحياة من جديد لتتم عملية

إزالة الفساد باقتلاع أسبابه. وإنّ الرمز الأعلى لهذه العملية هو الإمام الحسين عليه السلام الذي تمثّل مظلوميّته محوراً أساسياً في حركة المظلومين في العالم. فحركة مظلوميّة الأنبياء والأولياء والصالحين يمكن تصوّرها على الشكل التالي :

أ ـ مظلومية الأنبياء والأولياء.

ب ـ مظلومية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ج ـ مظلومية الزهراء عليها السلام .

د ـ مظلومية الإمام الحسين عليه السلام .

هـ ـ الإنتقام الأرضي مع الإمام المهدي عليه السلام .

و ـ الإنتقام السماوي في العقاب الأبدي.



٣٦

رجعة الشهداء والمؤمنين

إنّ هناك رجعة أخرى قد لا تكون مقصودة في مفهوم الرجعة العقائدي، وهي رجعة المؤمنين من أهل آخر الزمان لا سيّما الشهداء، وهي الرجعة المذكورة في دعاء العهد الذي يتلى كلّ صباح لتجديد العهد مع إمام الزمان عليه السلام وهي الرجعة المبنيّة على أنّ المؤمن في آخر الزمان، إذا قام بتكليفه واستعدّ وهيّأ نفسه لظهور الإمام بشكل صحيح بما يؤهله لنصرة الإمام عليه السلام ثمّ توفّي أو استشهد قبل ظهور الإمام عليه السلام، فإنّ الموت يجب أن لا يكون حائلاً بينه وبين نصرة إمامه، فهو لا ذنب له حتى يحرم من تلك المشاركة العظيمة التي تمنّاها كلّ نبيّ ووصيّ وصالح على مدى التاريخ. وبالتالي فهناك رجعتان إحداهما جزء العقيدة بحسب رأي الكثير من العلماء، وهي رجعة رموز الصلاح والفساد، وبشكل أساسي ومحوري رجعة الإمام الحسين عليه السلام ومشاهدة الإنتقام من أعدائه ورجعة خاصة لمؤمني آخر الزمان لإتمامهم ما عليهم من واجب الإستعداد. إلاّ أنّ المنيّة وافتهم

وحرمتهم الإلتحاق بجيش الإمام عليه السلام. الأُولى يجب الإعتقاد بها، بحسب رأي أكثرية العلماء، والثانية ليس من الضروري الإعتقاد بها. والأولى تمثل واجبا مرتبطا بطبيعة مهمة الإمام المهدي عليه السلام والثانية تمثل حقاً خاصاً لفئة خاصة من مؤمنين أهل آخر الزمان وهو مفاد النص الوارد في دعاء العهد (وإن حال بيني وبينه الموت فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني ...).



٣٧

بين الرجعة والبرزخ

قد يكون هناك علاقة بين الرجعة وحصولها وما يجري في عالم البرزخ، فهناك أحاديث تتعلّق بعالم البرزخ تشير إلى أنّ عموم الناس في ذلك العالم بمثابة النائمين المتروكين، وأنّ الذي يحاسَب ويعاقب ويجازى في البرزخ هو مَن محض الإيمان محضاً، فهو منعّم في البرزخ في جنّته، ومن محض الكفر محضاً فهو معذّب في نار البرزخ، ولعلّ هؤلاء الذين ينعّمون أو يُعذّبون، أي أنّهم أعيدوا إلى الحياة لكنّ البرزخية، من الممكن أن يعودوا إلى حياتهم الدنيوية طالما أنّهم في حياة، وما يحصل معهم هو عودة مؤقتة لهدف محدّد، وليست عودة دائمة إلى الدنيا؛ لأنّ ذلك خلاف الحكمة من الموت. ولأجل ذلك فسّر بعض العلماء الآية الأخيرة من سورة الفجر ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إنّها خطاب إلهي للإمام الحسين عليه السلام صاحب النفس المطمئنّة بأن يعود إلى برزخه بعد أن يكون قد رجع إلى الدنيا وشهد الإنتقام من ظالميه. فبعد ذلك لا بدّ أن يعود إلى عباد الله وإلى الجنّة. ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

٣٨

توقيت الرجعة

هناك رأيان في توقيت الرجعة لا سيّما رجعة الأئمّة عليهم السلام هل إنّها في زمن الإمام المهدي عليه السلام وحياته؟ أم بعد موته وشهادته؟ والظاهر الأقرب إلى منطق الأمور هو حصول الرجعة في زمن الإمام عليه السلام؛ لأنّ فلسفتها الأساسية هي الثأر والإنتقام، ولا يكون ذلك إلاّ بوجود وحضور ثار الله الإمام المهدي عليه السلام.

وبعد شهادة الإمام عليه السلام هناك رأيان هل يحكم الأئمّة الواحد تلو الآخر؟ أم تقوم القيامة؟ أم يحصل الهرج والمرج ويدعو الناس على أنفسهم بالهلاك؟ الأقرب إلى فلسفة الولاية التكوينية أنّه، بعد شهادة الإمام وقيام الأئمّة عليهم السلام بواجب تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وبعد الإنتهاء من تلك المراسم، أن تبدأ أشراط الساعة وعلاماتها حيث تشكّل شهادة الإمام المهدي عليه السلام بداية تلك الأشراط. وما لم يذكر بوضوح في الروايات هو كيفية إجراء مراسم التشييع وهل يدفن الإمام وأين؟! أم أنه يبقى مع الأئمّة بعد نزولهم من أجل حفظ الأرض أثناء التبدّلات التي ستطرأ عليها من نسف الجبال وإزالة التعرّجات والفجاج واشتعال البحار وغيرها من الأحداث؟

٣٩
أشراط الساعة

إنّ أشراط الساعة أو علاماتها هي الأحداث الكونية المتلاحقة التي تؤسّس ليوم القيامة؛ فكما كان للقيامة الصغرى، وهي ظهور الإمام المهدي عليه السلام علامات، كذلك للقيامة الكبرى علامات. وقد تبدأ تلك العلامات بآخر أحداث القيامة الصغرى وهي شهادة الإمام المهدي عليه السلام وحضور النبي والأئمّة عليهم السلام من أجل تشييعه، ثمّ بقاؤهم لمعاينة الأحداث حيث هم المقصودون بـ ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ في الصعق بعد النفخ في الصور، فبعد نفخ إسرافيل لا يبقى إنس ولا جنّ ولا حتى ملك إلاّ هُم عليهم السلام ، وكذلك يبقون بعد قبض الله تعالى أرواح إسرافيل وميكائيل وعزرائيل، وتبدأ عملية التحوّلات الكبرى في الكون في السموات والأرضين حيث تطوى السماء وتبدّل الأرض غير الأرض وتهيّأ ساحة المحشر على الأرض بعد تبدّلها، والحاضرون الأوائل محمد وأهل بيته عليهم السلام الذين عايشوا كلّ تلك الأحداث المهولة ثمّ يكون الحشر للعباد وأوّل من يطلّ عليهم من الصالحين الزهراء عليها السلام التي تحضر ومعها كلّ المظلوميّات التي لم تنتهِ بظهور الإمام المهدي عليه السلام وانتقامه من الظالمين. إنّها مأساة الزهراء التي تحكي بعضاً من سرّها ومقامها الذي يبقى مخفيّاً وسرّاً إلى الأبد.

٤٠
الخلاصة

• الإمام المهدي عليه السلام هو إمام زماننا الذي ينتظرنا من أجل تهيئة الأسباب المساعدة لظهوره.

• إنّ على رأس الأسباب الأنصار الذين يتوزّعون بين أفراد عاديّين وقادة، وبين رجال ونساء.

• ليكون أحدنا من أنصار الإمام عليه السلام فليكن موالياً لنائبه، أمّا ليكون من قادة جيشه فعليه، بالإضافة لولاية النائب، أن يعمل جاهداً ليكون تقيّاً ورعاً مجاهداً زاهداً وعالماً وحكيماً.

• يجب الزهد في مناصب الدنيا، لكن يجب الطمع في منصب القيادة عند الإمام عليه السلام لأنّه من مراتب الآخرة.

• إن لظهور الإمام عليه السلام علامات وأسباباً ونحن مسؤولون عن الأسباب ولن يسألنا الله سبحانه يوم القيامة عن أيّ علامة حتى الحتميّات.

• إنّ أهمّ العلامات هي الحتمية، وأهمّ الحتمية هي راية السفياني لتواترها. ولأنّها جزء سبب وعلامة في الوقت عينه.

• لا يمكن التوقيت لأنّ ظهور الإمام عليه السلام من الغيب.

• لا يمكن التطبيق ويجب الحذر منه لاسيّما في العلامات الحتمية لإمكانية إضرارها بالمشروع.

• الإمام المهدي عليه السلام على الأرض وله جسم، ومن حيث المبدأ يمكن التواصل معه واللّقاء به. وإن سر اللقاء به هو الاستقامة.

• أكثر ما يوطّد العلاقة بالإمام المهدي عليه السلام العلاقة بمثلث الحزن والمظلوميّة (الزهراء ـ الحسين ـ زينب عليهم السلام) .

• أكثر ما يوصي به الإمام أصحابه التزام الفرائض والتفقّه في الدين وبرّ الإخوان والسعي في حوائجهم وصلاة الليل.

• ما يحبّنا الإمام أن نداوم عليه قراءة القرآن، زيارة عاشوراء، الزيارة الجامعة.

• أهمّ الأعمال المقرّبة إلى الإمام عليه السلام تعهّد الأيتام والمساكين الذين حالت غيبته دون رعايتهم المباشرة.

• إنّ لإيران والإيرانيّين (العجم) دوراً في التمهيد للإمام عليه السلام من خلال نموذجهم والقوّة التي يحضّرونها.

• إنّ لحزب الله دوراً في التمهيد للإمام المهدي عليه السلام من خلال ضرب اليهود ومشروعهم والتأسيس لإزالة الفساد الذي نشروه في هذا العالم.

• إنّ مع الإمام المهدي عليه السلام قيادة تتألّف من وزير و ١٢ نقيباً وثلاثمئة قائد لواء أي ما مجموعه ٣١٣ قائداً.

• إنّ مع الإمام من المسلمين والمسيحيّين واليهود، وكذلك في مقابل الإمام يهود ومسيحيّون ومسلمون، والفاصل هو الحقّ والباطل.

• إنّ القتال الأساسي للإمام عليه السلام هو مع السفياني وحركته التي تمثّل خلاصة الفساد ومدّة القتال حوالي ٦ – ٧ أشهر.

• تبدأ حركة الإمام المهدي عليه السلام من المدينة المنوّرة إلى العراق إلى الشام إلى فلسطين وتنتهي في القدس بإعلان الدولة العالميّة.

• إنّ نبيّ الله عيسى عليه السلام مدَّخَر من قِبَل الله تعالى لينزل نصيراً للإمام المهدي عليه السلام وواسطة بينه وبين أهل الكتاب.

• يعتمد الإمام عليه السلام أساساً على عنصري الهيبة والعدالة في مسيرته للسيطرة على هذا العالم، أكثر ممّا يعتمد على القتال والمعارك.

• من حيث المبدأ يقاتل الإمام عليه السلام بسلاح الزمن كما يطوّر الوسائل الموجودة بعلومه ومعارفه.

• بعد أن يظهر الإمام عليه السلام يعمّ العالم الأمن والسلام والطمأنينة والإستقرار.

• يحكم الإمام عليه السلام العالم من خلال حكّام الأرض، وتكون عاصمته الكوفة التي يبني فيها مسجده المركزي الذي يخاطب من خلال شاشاته كلّ العالم ويوجّه كلّ العالم.

• هناك تشابه جغرافي وتاريخي بين نهضة الإمام المهدي عليه السلام والنهضة الحسينية، ولا مانع من اقتباسه شرعة

حقوق البشر من القيم التي حكتها عاشوراء بنماذجها الحيّة.

• الدين الجديد الذي يأتي به الإمام عليه السلام هو نفسه الإسلام، بعد التعريف بحقيقته المجهولة عند الغالبية العظمى من المسلمين.

• يحكم الإمام عليه السلام العالم مدّة تتراوح بين ١٤ ـ٧٠ عاماً، وتنتهي حياته بالشهادة.

• إنّ المشهد العامّ عند الظهور بلوغ الكفر والجور مداه وبلوغ الإيمان والتدين مداه.

• هناك علاقة بين مهمّة الإمام عليه السلام وبين الرجعة، لذلك قيل بأنّها، أي الرجعة، من ضروريّات المذهب.

• الرجعة، بالمعنى الإعتقادي، هي رجعة رموز الصلاح ورموز الفساد من أجل معاينة الإنتقام الإلهي الدنيوي والإقتصاص من الظالمين.

• فلسفة الرجعة ترتبط بإقامة العدل في الطول الزماني والعرض المكاني.

• هناك صالحون (أي فئة صالحة) ستشارك الإمام عليه السلام حركته وهو موزعون على امتداد العالم والتاريخ، وهم الشهود على أزمنتهم وأُممهم.

• هناك رجعة غير اعتقادية لمؤمني آخر الزمان الذين يُتوفَّوْنَ قبل ظهور الإمام عليه السلام بعد أن يكونوا قد استعدّوا فعلاً لنصرته.

• إنّ إزالة الفساد الظاهري لا يلازمه الفساد الباطني، فليس هذا مهمّة الإمام ولا تكليفه ولا استطاعته.

• هناك قولان في الرجعة بمعناها الإعتقادي في تاريخ حصولها قبل شهادة الإمام المهدي عليه السلام أو بعدها.

• قد يكون هناك ارتباط بين الرجعة بمعناها الإعتقادي، وبين الحساب في البرزخ.

• بعد شهادة الإمام عليه السلام الذي يتولّى تجهيزه ومراسم تشييعه هو الرسول وأهل البيت عليهم السلام. وكيفية تشييعه ومراسم دفنه مسكوت عنها في الروايات.

قد تمثّل شهادة الإمام عليه السلام الراجفة التي تتبعها الرادفة، أي أنّها بداية أشراط الساعة.

• أشراط الساعة هي العلامات الكونية التي تسبقها وهي أحداث مهولة تطال كلّ العوالم في السموات والأرضين.

• تبدأ أشراط الساعة بشهادة الإمام المهدي عليه السلام وتنتهي في ساحة المحشر، وبعد الحشر هناك النشر للكتب، وبعده تتوالى الفصول من الميزان إلى الصراط إلى الجنة أو النار.

الفهرس